جودت صوناي ودورة السياسي و العسكري في تركيا حتى عام ١٩٦٦م

ا.د كريم مطر الزبيدي **الباحثة زينب ناجي شويع**
كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل

المستخلص

يسلط هذا البحث الضوء على شخصية محورية في تاريخ تركيا هو العسكري والسياسي التركي الشهير جودت صوناي الذي له دورا في الجانب العسكري و السياسي منذ بداية شبابه وعلى مختلف الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية ،فقد كان له دور كبير في الانقلاب العسكري الذي حدث عام ١٩٦٠ ، تولى مناصب عديدة في بلاده حتى انتخابه عام ١٩٦٦ رئيسًا للجمهورية التركية .

الكلمات المفتاحية : جودت صوناي ، المؤسسة العسكرية ، الانقلاب العسكري ، الانتخابات

Abstract

Cevdat Sunay He is a famous Turkish politician who worked in the Turkish political field since his early youth. He had a major role in the military coup that occurred in 1960. The fifth president of modern Turkey, he carried out several political, military and economic actions in Turkey, and he is considered one of the most prominent military and political figures in Turkey that had a great controversy

Key words: Jawdat Sunai, the military establishment, the military coup, the elections

المقدمة

يعد جودت صوناي أحد أهم الشخصيات العسكرية والسياسية في الجمهورية التركية فقد ادى دورا بارزا منذ دخوله السلك العسكري حتى اصبح رئيسا لأركان الجيش ثم رئيسا للجمهورية التركية وهذ ما جعل الباحث يخوض في دراسة هذه الشخصية المؤثرة ، قسم البحث إلى ثلاث مباحث ، تناول المبحث الاول جودت صوناي ولادة وتعليمه ، وتطرقت المبحث الى ولادته ونشأته ، ثم زواجه وعائلته وتناولت المبحث الثاني الدور العسكري جودت صوناي العسكري حتى عام ١٩٦٠م، جاء فيه عدة امور منها نشاطه العسكري قبل تقلده رتبة فريق ١٩٦٠، دوره العسكري بعد ترقيته الى رتبة جنرال، أما المبحث الثالث فتناول نشاط جودت صوناي العسكري والسياسي ١٩٦١-١٩٦٦م وتحدث عن دوره في المؤسسة العسكرية ، ودورة السياسي ضمن هذه المدة.

اعتمد البحث على العديد من المصادر المتنوعة بين الكتب العربية والتركية والأجنبية فضلا عن الرسائل الأكاديمية ومن ابرز الكتب الأساسية ،تاريخ تركيا المعاصر لمجموعة من الباحثين السوفيت، الذي عالج الاحداث السياسية ضمن مدة الدراسة وكتاب النظام السياسي في تركيا لأحمد نوري النعيمي، شكل هذا الكتاب مصدرا أساسيا في معالجة الكثير من الاحداث السياسية, وكتابNe ćdet Önwr , türkiye nin Besin ći ćwhwbask ćevdet sünöy الذي غطى الحياة الشخصية لجودة صوناي ،فضلا عن أطروحة التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٦٠-١٩٨٠) لنوال عبد الجبار سلطان الطائي التي اعتبرت من المصادر الأساسية في هذا البحث لما عالجت احداث سياسة كثيرة .

المبحث الأول: ولادة جودت صوناي وتعليمه

أولا: ولادته ونشأته :-

ولد جودت صوناي في شارع اتاكوي في مدينة جايكارا في طرابزون في العاشر من شهر شباط عام ١٨٩٩[1]. والدهُ هو سلام صبري أفندي الذي عرف بوررعه وتقواه حيث كان يلقب بالجيش التركي بمفتي الفوج وأمه خديجة هانم، غادر مع أمه وأبيه الى ارضروم عندما بلغ الثامنة من عمره وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي هناك وقضى جودت صوناي طفولته بين

[1]Türk s ćlahl ć Kürretler ć Generalre Am ćraller Albümül (1923 −1991) Genkwr Basimer ć , ANK, 1991, S63

المنزل والمدرسة، ساهم الموقع الاستراتيجي لمدينة ارضروم ومكانتها العسكرية المهمة في نشأة جودت صوناي فقد نمت فيه حب المؤسسة العسكرية، وزادت من رغبته في الالتحاق بالكلية العسكرية في ارضروم.[٢]

كان جودت صوناي شغوفاً بالعسكرية منذ صغره حيث كان يجتمع مع اصدقائه في ساحة القرية ويلعب لعبة العسكرية حتى اصبح الاطفال ينادونه بالضابط ، وعندما اصبح شاباً خشي من معارضة والده لرغبته الجامحة في الالتحاق بالكلية العسكرية، فاستعان بوالدته لجس نبض والده لمعرفة رأيه في الأمر وهل يوافق على التحاقه، وإقناعه بالنزول لرغبة ولدهما، فقالت: " ماذا لو التحق جودت بالعسكرية يا صبري أفندي" ومكثت تترقب ردة فعله، تريث الأب في الإجابة لمعرفته بالوضع الذي كانت تمر بيه الدولة العثمانية تلك المدة، فبانت علامات القلق والارتباك عليه لخشيته من تعرض ابنه للخطر والموت فيما لو التحق بالجيش[٣].

نزل الأب عند رغبة ابنه ووافق على التحاقه بالكلية العسكرية(الكلية الحربية التركية) لما رآه الأب من حب ولده للعسكرية وشغفه الشديد بها، قدم جودت صوناي أوراقه للكلية، وتم قبوله طالباً في الكلية العسكرية غير أنه لم يكمل مدته الدراسية والتي لا تقل عن أربعة أعوام، فقد قضى منها ثلاثة أعوام وانتشرت أنباء ضعف الدولة العثمانية وعلامات انهيارها في الحرب العالمية الأولى التي تورطت بخوضها[٤]، وبما عرف عن جودت صوناي تمتعه بالروح الوطنية وحبه لبلده فما كان منه إلا الالتحاق بصفوف المقاتلين في الجبهة على الرغم من عدم إكمال مسيرته التعليمية في الكلية العسكرية فانظم بتاريخ ١/أيلول/١٩١٧ ضمن قائمة المتطوعين الى جبهة الجيش العثماني في فلسطين، وتقلد وظيفة ضابط مدافع ثقيلة برتبة ملازم ثان داخل الجيش العثماني، وتولى مهام في الجيش برتب مختلفة كظابط أركان بعد أن أنهى أكاديمية الحرب التي دخلها عام١٩٢٧[٥].

ثانياً. زواجه وعائلته:-

تزوج جودت صوناي من عاطفة ابنة عثمان بك مقدم البحرية المتقاعد، والتي تعرف عليها عام ١٩٢٨، ولم يتأخر كثيرا ، إذ تزوجها في العام التالي ١٩٢٩ وانتقلا بعد زواجهما الى بلدة ادرميت(Edremit)*، لتوليه أمرية فوج المدفعية- الفرقة الرابعة- الفيلق الرابع قيادة المدفعية الثالثة في (ادرميت)[٦].

و أنجبت عاطفة لصوناي ثلاثة أبناء، الابن الكبير اسمه (اتيلا) ولد في اضنة عام ١٩٣١،والذي اصبح طبيباً وهاجر الى االولايات المتحدة الاميركية ولديه اثنان من الابناء والثانية تدعى (ايسال) ولدت عام ١٩٣٥ واستقرت في قبرص مع زوجها ولديها تؤام ولد وبنت ، والأخير صبيا اسمه (ارجون) الذي ولدته في اسطنبول[٧]عام ١٩٤١، في الليلة التي أعلنت فيها ألمانيا الحرب على الاتحاد السوفيتي* واصبح ضابط في البحرية التركية وتقاعد وهو برتبة عميد ليعمل في شركة بحرية في اسطنبول ولديه اثنان من الابناء ايضاً.

---

[2]ER ĆÜMENT ER ĆAN , V. ĆÜMHÜRBASKAN'L ĆEVDET SÜNAY (1899-1982) , yüksek L ćsanst EzöökI RLK KALEÜNIVER , I tes ć , sösyal Bilimler Enst ćtüsü tar ćti ANA B ćl ćm DAL Ć , 1998 , S .1

[3]Ne ćdet Önwr , türkiye nin Besin ći ćwhwbask ćevdet sünöy , yen ćtan 1 Nisan 1966 S1.

[4] Ćüneyt Ar ćayürek, ćevdet sünay, Babamde Askerdi Hürr ćyet Gazetes ć , N ćsan 1966.

[5] Yen Gazete, 18 Mart 1966.

* . ادرميت: بلدة سياحية تركية تنتمي إداريا الى مقاطعة باليكسير، في منطقة بحر إيجة، تقع على طرف الخليج الذي يحمل اسمها(خليج ادرميت)، تتمتع ادرميت بمركز تجاري مهم . Edremit, Turkish Archaeological News. www.turkisharchaeonws.net.

[6] Yen Gazete 18 Mart , 1966.

[7]Yen ć Gazete , 18 Mart , 1966.

* . الحرب الألمانية السوفيتية: عرفت بالألمانية بعملية "باربروسا" الاسم الرمزي الذي أطلق على غزو الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١، أثناء الحرب العالمية الثانية ، سميت بهذا الاسم نسبة الى الإمبراطور الألماني فردريك باربروسا المنقذ لألمانيا حسب معتقداتهم، شارك فيها ٤,٥ ملايين مقاتل في أضخم حملة عسكرية في تاريخ الحروب بجبهة طولها(٢,٩٠٠)كم، على من النجاحات التي حققتها، غير إنها لم تتمكن من المواجهة بعد هجومها على موسكو. للمزيد ينظر: John Graham Royde Smith, operation Barbarossa, ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA.

عاش جودت صوناي في اسطنبول وتنقل بين مدينة بشكتاش(Besćktas) ومدينة بيكوز (beykez) وعمل في مدينة هادمكوي (Hadımköy)، اما ابنائه فأتنقلو في كافة انحاء البلاد الدراسة و للعمل ، اتجه صوناي وزوجته عاطفة الى مدينة قره كليسا (Karaköse)، "[٨].

حتم عمل جودت صوناي في المؤسسة العسكرية على عائلته التنقل معه حيثما تقرر نقل وحدته العسكرية، اكتسبت عائلته والذي *من ذلك التنقل معرفة مدى تطور البلاد والتحديث الذي قامت به الحكومة التركية برئاسة مصطفى كمال أتاتورك انعكس على تطور المجتمع وزيادة ثقافته، فخلال مدة تواجدهم في قونيا عام ١٩٣٨م "[9]

المبحث الثاني: الدور العسكري والسياسي لجودت صوناي (١٩١٧ -١٩٦٠م).

أولاً : نشاطه العسكري قبل تقلده رتبة فريق

التحق جودت صوناي في شباط/١٩١٧، بمدرسة تعليم الضباط (تعليمگاه)[١٠]، وفي تشرين الأول/١٩١٧، حصل على رتبة ملازم ثان، وتسلسل في سلم الرتب العسكرية المعروف، شارك جودت صوناي في الحرب العالمية الأولى وهو طالب لم ينهي دراسته في الكلية العسكرية، وذلك للأزمة التي مرت بها الدولة العثمانية بعد تورطها خوض الحرب دون الاستعداد لها، لذا أعلنت عن حاجتها للضباط والمراتب، أو بالأحرى أعلنت عن حاجتها لمن لدية القدرة على حمل السلاح، فكان يتم إرسال جميع طلبة الحربية الى التعليم، ثم يتم نشرهم على وحدات الجيش العثماني المشاركة في الحرب، عندما التحق جودت بتعليمگاه تقلد وظيفة ضابط مدفعية ثقيلة وانضم متطوعاً الى القوات العثمانية في فلسطين، ونظراً لما حققه من انجازات في الحرب حصل على (ميداليات الحرب الألمانية التركية), وترقى الى منصب ملازم في أيار/ ١٩١٨أول[١١].

وخلال الحرب العالمية الأولى وتحديدا في فلسطين أصيب جودت صوناي في هجوم شنه الجيش البريطاني، ووقع جودت أسيرا في قبضتهم، وأودع في المعسكرات المهيأة للأسرى في مصر فقضى في تلك المعسكرات مدة ،من(آب١٩١٨الى أيلول١٩١٩)، في الوقت الذي كان صوناي في معسكرات الأسر في مصر، كان والده(صبري بك) قد وقع أسيراً بيد الجيش البريطاني، وتم احتجازه في المعسكرات البريطانية الموجودة في الحجاز، علم صبري باحتجاز صوناي كأسير في المعسكرات البريطانية في مصر، فبدأ يكتب له رسائل وكان من ضمن كلماته" سننجو قريبا"، حتى جاءت أوامر بنقل الأسرى من مصر الى الحجاز ومن بينهم صوناي، ومن معسكرات احتجاز الأسرى في الحجاز تمكن صبري بك وجودت صوناي من فك أسرهما بطريقة أوضحها فيما بعد صوناي قائلاً " كان أبي يهوى الطوابع وكان يحتفظ خلال أسره بمجموعة منها كانت غاية في

---

[8]Yen ć Gazete , 18 Mart , 1966.

* . مصطفى كمال أتاتورك: ولد عام ١٨٨١ في سالونيك، دخل العسكرية في اسطنبول عام ١٨٩٥، وتخرج منها عام ١٨٩٩، التحق بالمدرسة الحربية عام ١٩٠٢، شارك في الحرب العثمانية الايطالية ١٩١١، شارك في العمليات العسكرية في الحرب العالمية الأولى، عين مفتشا في الأناضول عام ١٩١٩، تزعم الحركة الوطنية في تركيا، انتهى حكم الدولة العثمانية في تركيا بعد توقيعه معاهدة لوزان عام ١٩٢٣، أصبح رئيس المجلس الوطني الكبير، عين أول رئيس لتركيا الحديثة، توفي عام ١٩٣٨، محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للنشر والطباعة، (د.م: ١٩٦٥)، ص٤٤٤؛ قابل محسن كاظم الركابي، واحمد شنين شلال المياحي، الحياة الحزبية في تركيا(١٨٥٩– ١٩٣٩)، بحث في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد(٢)، العدد(٣٣)، (جامعة واسط: ٢٠١٩)، ص٢٣٠.

[9]Yen ć Gazete , 18 Mart , 1966.

[٢]ER ĆÜMENT ER ĆAN ,), a.g.e.,, S .٤٣

[٣] Ayni easar, S.4٤.

[١٠]. تعليمكاه : مدرسة تدريب الضباط تقرر فتحها في مقر كل فرقة ، لتدريب الضباط لغرض تزويدهم بأحدث التطبيقات والمخابرات العسكرية وتلاقي الخطأ الذي ظهر لديهم خلال الخدمة الفعلية ttps://www.almüraqeb– alliraq.örg.

[11]Wlwszg mart 1966.

الجمال، ونظرا لجمال تلك الطوابع عرض أحد المسؤولين عن معسكر الأسر على صبري بك إعطائه الطوابع فاشترط عليه صبري بك مقابل الطوابع القيمة فكاك أسر أبنه صوناي والسماح له بمغادرة معسكر الحجز، وتم الاتفاق على السماح للأب والابن بمغادرة المعسكر والاتجاه الى اسطنبول، وتمكنا من الوصول إليها سالمين بداية عام ١٩٢٠، العام ذاته الذي وقعت فيه معاهدة سيفر(Sevres)*، التي عدت بنودها احجافاً وظلماً بحق تركيا[١٢].

كان جودت صوناي شديد الاعحاب بشخصية عصمت اينونو ، الذي اثبت جدارة كبيرة في إدارة المعركة ضد الحلفاء ، إذ كان حاد الذكاء متوقد الذهن شديد الدقة في تنفيذ الأوامر ، وكان جودت يراه مثالاً لما يجب أن يكون عليه الضابط التركي من جرأة وإقدام ونزاهة وذكاء وإخلاص لا حدود له لأمتهِ ولبلاد، وتحقق حلمه في رؤية مثله الاعلى في جبهة فلسطين عندما جاء اينونو الى الجبهة للتفتيش بصفته قائد الفيلق الثالث الذي كان واحداً من الفيالق العثمانية الممتازة المرابط في فلسطين فأستعد الجميع وقام عصمت بك بالتفتيش ويقول جودت صوناي "ولا انسى طبطب على وجنتي ، وفي هذه اللحظة كنت اراه شيئاً عظيم القدر" كانت هذه المقابلة ذكرى لايمكن نسيانها لجودت صوناي ومن اهم ذكرياته في فلسطين هو رويته لعصمت انيونو* [١٣].

رفضت حكومة أتاتورك قبول معاهدة سيفر التي أبرمت في آب/١٩٢٠، وعملت على إخراج اليونانيين من آسيا الصغرى بداية لحرب سميت بـ(حرب الاستقلال) ، ، التحق جودت صوناي بعد تحرره من الأسر بمجموعة معارك في غازي عنتاب، حصل جراء مشاركته شهادة تقدير نظراً لجهوده، كما شارك في الهجوم الكبير الذي شنته القوات التركية على الجبهة الغربية، وترتب عليه تحرير ازمير، وسقاريا، وكوتاها، وحصل على شهادة حرب الاستقلال بعد الانتصارات التي حققتها تركيا وفي تشرين الأول/١٩٢١، ترفع الى رتبة نقيب [١٤].

أسس اتاتورك خلال حرب الاستقلال عام ١٩٢٠ المجلس الوطني الكبير في أنقرة والمؤلف من القوى الشعبية المشاركة في حرب الاستقلال، والذي عد حكومة موازية للسلطنة العثمانية، اصدر المجلس القانون الأساسي، الذي تزامن مع الانتصارات التي حققها أتاتورك، والتي مهدت لتوقيع معاهدة لوزان في تموز/١٩٢٣، تمخض عنها إلغاء السلطنة العثمانية، والإعلان عن تأسيس الجمهورية التركية في ٢٩/تشرين الأول/١٩٢٣، ليبدأ مصطفى أتاتورك الذي انتخب أول رئيس لتركيا بحزمة إصلاحات جوهرية، محاولة منه لقطع أي صلة بين الشعب والماضي العثماني، فقام بأول إجراءاته بعد إلغاء السلطنة، إلغاء كل ما يمت بصلة الى الاسلام، كما أعلن عن مبادئ أساسية ستة عدت أركان السياسة التركية الجديدة والتي سميت بمبادئ أتاتورك(Ataturkeuik)* والتي تم تنشئة الضباط الاتراك عليها سيما القومية التركية لما تشكله من عامل الوحدة والتضامن[١٥].

---

* . معاهدة سيفر: معاهدة مذلة من وجهة النظر التركية، عقدت بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، في ١٠/آب/١٩٢٠، تم خلالها تحديد الحدود التركية فضمت اسطنبول وهضبة الأناضول، وقسما من تراقيا من الجهة الأوربية فقط، تنازل تركيا عن سلطتها في شمال أفريقيا، واعترافها باستقلال كلا من سوريا والعراق وفلسطين ولبنان وخضوعها للانتداب، اعتراف تركيا باستقلال الجزيرة العربية وأرمينيا، للمزيد ينظر: هزبر حسن شالوخ، الدبلوماسية الكمالية ودورها في إلغاء معاهدة سيفر ١٩٢٠-١٩٢٢، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، المجلد(٤)، العدد(٤)، (جامعة الانبار: ٢٠١٨).

[12] Cuneyt Arcayurek , Dort ycldizlar , Hurriyet Guzetesi, 12 Nisan 1966.

* . مصطفى عصمت انيونو(١٨٨٤- ١٩٧٣)، ولد عام ١٨٨٤، دخل المدرسة العسكرية وتخرج منها عام ١٩٠٥، خدم في مناطق عديدة من الدولة، هزم اليونان في معركة انيونو التي تسمت باسمه عام ١٩٢١، ترأس الوفد التركي في معاهدة لوزان عام ١٩٢٣، رئيسا للوزراء حتى عام ١٩٣٧، زعيما للحزب الجمهوري للمدة (١٩٣٨- ١٩٧٢) للمزيد ينظر: علاء طه ياسين الدوري، عصمت انيونو ودوره السياسي في تركيا ١٩١٩- ١٩٥٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (جامعة المستنصرية: ٢٠٠٦).

[13] Eack Turkmen , cevdet Sunay , Aksam Gazetesi 29 mart 1966.

[14] ER Ćument er can, V. Ćumhvrbaskan c cevdet Swnay(1899-1982), a.g.e., s.٦.

* . مبادئ أتاتورك ويقصد بها الأركان الستة لحزب الشعب الجمهوري(الجمهورية، الملية، الثورية، الدولتية، الشعبية، العلمانية)، والتي اعتمدها مصطفى أتاتورك كأساس لبناء دولة تركيا الحديثة.

[١٥] . هزبر حسن شالوخ، انقلاب ٢٧أيار ١٩٦٠ العسكري في تركيا دراسة في انعكاسات الفلسفة الاتتوركية ومعطياتها، بحث منشور في مجلة كلية التربية، المجلد(١)، العدد(٤)، (جامعة واسط: ٢٠٠٨)، ص١٩٨.

التحق جودت صوناي بالكلية الحربية البرية لعام واحد(١٩٢٥- ١٩٢٦)، ثم أكمل مسيرته التعليمية، وأنهى دراسته في كلية المدفعية للمدة(١٩٢٦-١٩٢٧)، ثم الدراسة في الأكاديمية الحربية البرية للمدة(١٩٢٧-١٩٣٠)، وبعد إنهاء دراسته الأكاديمية استمر في التسلسل في الرتب العسكرية فترقى إلى رتبة رائد في آب/ ١٩٣٣، وفي عام ١٩٣٥، اتجه جودت صوناي ليخدم في الشرق برتبة رئيس أركان فرقة سلاح الفرسان (Karaköse) الأولى التابعة للفيلق الرابع ثم عين عام ١٩٣٨، كقائد للكتيبة الثالثة التابعة لسلاح الفرسان، وعين عام١٩٣٩، عين في إدارة الفيلق الرابع[١٦].

وأصبح برتبة مقدم في الجيش التركي في آب/١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٢ عين مساعد مدرس في الأكاديمية الحربية لمدة ثلاثة أعوام، ترفع أثنائها إلى رتبة عقيد في آب/ ١٩٤٣، وفي آب/١٩٤٧، ترقى إلى رتبة عميد[١٧]، وتم تعينه قائداً لفوج المدفعية المسلحة، وفي عام ١٩٤٨ اعتلى منصب قيادة اللواء المدرع الذي تشكل بمعدات وتجهيزات أمريكية[١٨].

حكى جودت صوناي عن ذكرياته خلال مسيرته العسكرية في هذه المدة قائلاً: " افنيت حياتي في حركة ونشاط ، وذهبت الى الأناضول وكان لي تواجد في معارك غازي عنتاب كما شاركت أيضا في عدة معارك في كوتاهيا وسقاريا لقد كنت ملازم أول في عنفوان شبابي الثوري، ولا زالت تلك الروح الثورية تغمرني الى ألان روح الدفاع والمقاومة والقدرة على تخطي الصعوبات والعوائق لتحرير ارض الوطن، باعتباري فرد ممن يسعون الى تحقيق الاستقلال في ظل المقاومة الشعبية التي كانت قائمة في ذلك الوقت"[١٩].

ثانياً: دوره العسكري بعد ترقيته الى رتبة جنرال :-

تولى جودت صوناي عام ١٩٤٩ قيادة اللواء المدرع الثالث برتبة عميد[٢٠]، ثم تولي رئاسة إدارة الحركة العمومية للأركان الحربية عام ١٩٥٠ وفي عام ١٩٥٢ ترقى إلى رتبة فريق ثان، وعام ١٩٥٥عين قائداً للفيلق التاسع في ارضروم.

ترفع جودت صوناي إلى رتبة فريق أول في آب/١٩٥٥[٢١]، وفي عام ١٩٥٧ تولى رئاسة الحركة العمومية للأركان الحربية، وأخيرا تولى منصب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة التركية في آب١٩٦٠، واستمر في هذا المنصب حتى آذار١٩٦٦ [٢٢].

حصل جودت صوناي على حب واحترام المقربين منه والمحيطين به فقد وصفه العقيد المتقاعد بهاء اوزيلان قائلاً:" جودت صوناي عسكري جيد ورب أسرة ناجح فقد كان عسكري متعلم منضبط صاحب رؤية وكانت لديه رغبة في تعليم الانضباط لطلابه ايضاً"[٢٣].

ظل الجيش التركي الحارس الأمين على المبادئ الاتاتوركية منذ أن وضع أسسها مصطفى أتاتورك لقيام الجمهورية التركية، ولهذا نرى بأن قادة الجيش كانت سرعان ما تتدخل لإبقاء زمام الأمور بيد السلطة العسكرية وفقاً للمبادئ الاتاتوركية حتى وان كانت في ظل نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب[٢٤].

وان كانت الأسباب المعلنة لتسويغ الانقلاب العسكري عام/١٩٦٠، قد تمحورت في تعطيل إصلاحات أتاتورك لخدمة المصالح الخاصة، وانتهاك الحقوق الطبيعية للأمة، فان الأسباب غير المعلنة كانت في تخوف الضباط من قيام دكتاتورية الحزب الواحد مرة أخرى في البرلمان[٢٥]، عندما بدأ الديمقراطيون* على وشك تعطيل حزب الشعب الجمهوري، وقد أدت عوامل عديدة الى دفع الجيش للتدخل في إنهاء نظام الحزب الديمقراطي[٢٦].

---

(16)cumhwriyet Gazetesi, cerdet swrat kimdir, 12 swbat 1966.

(17)ER ĆüMENT ER ĆANöV. ĆWMHVRBASKANG GEVDET SWNAY (1899– 1982) a.g.e., S.7

(18)Arcayurek , a.g.e, 12 Nisan 1966.

(19)Arcayurek , a.g.e , 12 Nisan 1966.

(20) Camhuriyet Gazetesi , a.g.e. , 12 Subat 1966.

(21)Turk Komutanlan Biyografisc (orgeneraller 11) a.g.e . S 93.

(22)TSK , ceneral ve Amiraller Albumu (1923-1991) a.g.e. , S .63.

(23)TSK , ceneral ve Amiraller Albumu (1923-1991) a.g.e. , S .63.

(٢٤). نوال عبد الجبار سلطان الطائي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٦٠–١٩٨٠) ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، (جامعة الموصل: ٢٠٠٢)، ص٦٦.

(٢٥)عباس فاضل محمد، البيئة الحزبية في تركيا، بحث مقدم الى المؤتمر الأول، مركز الدراسات التركية، ١٩٩٠، ص ٥.

وينبغي الإشارة الى انه قد تشكلت مجموعة سرية في الجيش التركي منذ الخمسينيات ضمت ضباطاً وجنرالات، وتمكنت هذه المجموعة حتى ربيع ١٩٦٠ من إقامة علاقات واتصالات مع قائد القوات البرية الجنرال جمال كورسيل*، وأطلعته على خططها السرية فوافق على المشاركة في الانقلاب، وفي فجر٢٧/ أيار/١٩٦٠ بدأ قادة الانقلاب عملية الاستيلاء على السلطة، لم يدم الانقلاب طويلاً فقد تمكن قادة الانقلاب من مسك زمام الأمور وإنهاء عهد الحزب الديمقراطي من الأساس خلال بضع ساعات، واعتقلت ابرز الشخصيات في السلطة منها جلال بايار*، وعدنان مندريس*، وعدد من الشخصيات النافذة في السلطة[٢٧]، سيطر قادة الانقلاب على دار الإذاعة ومركز البريد والبرق، ثم القصر الجمهوري، وأذيعت بعدها بيانات تدعوا الناس للاستقرار والطمأنينة، وتم نقل السلطة إلى العسكريين، فشكل قادة الجيش لجنة عرفت باسم(لجنة الوحدة الوطنية) والتي ضمت ثمانية وثلاثين ضابطاً الذين نفذوا عملية الانقلاب، وكان خمسة منهم برتبة جنرال أبرزهم جمال كورسيل، وخمسة عشر برتبة كولونيل، واثني عشر برتبة مقدم، وستة برتبة نقيب، وأصدرت اللجنة بتنحية عدنان مندريس، ومن ثم إعدامه، بتهمة انتهاك الدستور[٢٨].

أيد جودت صوناي الانقلاب حتى وان لم يكن له تواجد فعلي بين صفوف مجموعة القادة الذين قاموا بعملية الانقلاب العسكري، فقد علم بعملية الانقلاب في اليوم الثاني له ٢٨ أيار، كان صوناي في ذلك الوقت يتولى منصب الرئيس الثاني للأركان العامة التركية، وعند معرفته بنجاح الانقلاب العسكري اتجه الى مقر القيادة الذي تجمع فيه قادة الانقلاب وعدد كبير من القادة العسكريين[٢٩].

كان صوناي على رأس قادة الجيش الذين تواجدوا في الاجتماع الذي عقد بين زعماء الأحزاب وقادة الجيش، كسب صوناي دعم عصمت اينونو وساهم في تأسيس البرلمان كما أكد أيضا على ضرورة إقصاء الجيش من الساحة السياسية وترك الإدارة للحكومة المرتقبة[٣٠].

---

* . المعارضون للحزب الجمهوري الحاكم في تركيا، ينتمون الى الحزب الديمقراطي التركي الذي تأسس عام ١٩٤٦، وكلا الحزبان يعملان ضمن مبادئ أتاتورك الأساسية التي وضعها للجمهورية التركية الحديثة،

[٢٦]حزب الشعب الجمهوري : حزب أسسه مصطفى أتاتورك عام ١٩٢٣ بعد حرب الاستقلال ليحل محل جمعية الدفاع ليحقق مبادئ الانقلاب ويعد أول تأسيس في زمن الجمهورية التركية. للمزيد ينظر: احمد السعيد سليمان، التيارات الدينية والقومية في تركيا المعاصرة ، القاهرة ،١٩٦١، ص ٥٦.

* . ولد جمال كورسيل عام ١٨٩٥ أنهى دراسته الثانية في أوردو، دخل الكلية العسكرية في اسطنبول وخدم تحت قيادة أتاتورك في حرب الاستقلال، وكان قائد للقوات البرية منذ عام ١٩٥٧ حتى ٥/أيار/١٩٦٠، استقال بسبب احتجاجه على استخدام الحكومة القوة ضد تظاهرات الطلاب، أصبح رئيساً للجنة الوحدة الوطنية التي انبثقت بعد الانقلاب وانتخب رئيساً للجمهورية أصيب بمرض القلب في شباط/ ١٩٦٦، توفي على أثره، ينظر: احمد نوري النعيمي، ظاهرة التعدد الحزبي ١٩٤٥ –١٩٨٠ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ١١٦.

* . جلال بايار: سياسي تركي، درس المالية والاقتصاد في مدرسة يهودية فرنسية، عمل في مصرف الشرق الألماني، بدأ حياته السياسية في جمعية الاتحاد والترقي، ومنها انتخب في مجلس المبعوثان، تولى مناصب بعد إعلان الجمهورية التركية منها، رئيس مجلس النواب، ورئيس الوزراء، أسس الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦، رئيسا للجمهورية عام ١٩٥٠، أطيح به بانقلاب عام ١٩٦٠، حكم عليه بالإعدام إلا انه لم ينفذ الحكم لكبر سنه، قضى مدة في السجن. إبراهيم خليل احمد وآخرون، تركيا المعاصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٨٨)، ص ١٦٥.

* . عدنان مندريس(١٨٩٩–١٩٦١): ولد في أنقرة عام ١٨٩٩، تخرج من كلية الحقوق، تولى السلطة حتى انقلاب ١٩٦٠، إذ أطيح به، ونفذ فيه حكم الإعدام.

[٢٧]. مجموعة من الباحثين السوفيت، تاريخ تركيا المعاصر، تر: هاشم صالح التكريتي، مط مؤسسة جمداي للطباعة والنشر، السليمانية ، ٢٠٠٧، ص ٣٩٨.

[٢٨]. مجموعة من الباحثين السوفيت،المصدر السابق، ص ٣٩٨.

[29] ER ĆÜM ENT ER ĆAN , V. ĆÜMHVRBASKN Ć ĆEVDET SÜNAS (1899–1982) , a.g.e , S11.

[30]Yön , sey ć 151 , s ćhat 1966.

بدأت تركيا تتوصل لقرارات بشأن دور القوات المسلحة المستقبلي والإدارة العسكرية في الدولة في المستقبل، إذ تم استبعاد فرقة العقيد ارسلان توركش*، من لجنة الوحدة الوطنية في شهر تشرين الثاني ١٩٦٠ بسبب توجهاتهم ودفاعهم المستميت عن فكرة تأسيس نظام عسكري ثابت وتم نفيهم سياسياً وإبعادهم عن الساحة ثم توزيعهم في مناطق مختلفة للعمل لدى اللجان الدبلوماسية التركية كمستشارين[٣١].

المبحث الثالث: نشاط جودت صوناي العسكري والسياسي ١٩٦١-١٩٦٦م

في بداية عام ١٩٦١ سمحت الحكومة خلافاً للقانون بنشاط الأحزاب القائمة وبتأسيس أحزاب جديدة، ومنحت الأحزاب الجديدة شهراً واحداً لأعداد مناهجها وأنظمتها الداخلية أتخذ هذا الإجراء لإعاقة تكتل القوى السياسية في البلد وكانت النتيجة أن تزايد عدد الأحزاب بسرعة بحيث وصل في مدة قصيرة الى حوالي عشرين حزب لكن الأبرز على الساحة السياسية حزب العدالة الذي ترأسهُ الجنرال المتقاعد راغب كموش بالا، وحزب تركيا الجديد الذي شكلهُ أكرم علي جان(٣٢) وزير المالية السابق في أول وزارة تشكلت بعد الانقلاب (٣٣).

وافق الفريق جودت صوناي رئيس الأركان العامة عام ١٩٦١ على تأسيس ما يسمى بعصبة القوات المسلحة (SKB)[٣٤]، بعد حادثة إبعاد (١٤) عضو من لجنة الوحدة الوطنية وتعيينهم ملحقين عسكريين في السفارات التركية في ١٣/تشرين الأول/١٩٦٠، حيث ساد نوع من القلق وعدم الارتياح في الجيش وغيرت تكوين بنية الجيش وساد في صفوف الضباط شعور من اليأس وعدم الرضى من قرارات لجنة الوحدة الوطنية، وبدأت تظهر في الجيش أنواع مختلفة من التيارات السياسية المعارضة فيما بينها، وعلى أساس تلك التيارات أسس في الجيش تنظيم سياسي جديد هو (اتحاد القوات المسلحةSKB) والهدف منه هو عدم فسح المجال لتقسيم الجيش، وتضمن ذلك التنظيم[٣٥] المبادئ الاتية:

١. عدم تدخل القوات المسلحة التركية في السياسة مهما كانت الأسباب ويجب على أعضاء الاتحاد قطع علاقتهم بالسياسة.
٢. على كل ضابط ان يكون مرتبطا بالضابط الأعلى منه رتبة.
٣. تنفيذ الأوامر العسكرية الصادرة من القادة فقط، ولا يسمح بتنفيذ أوامر أي جهة سياسية خارج نطاق المؤسسة العسكرية.

---

* . ألب أرسلان توركيش: ولد في قبرص عام ١٩١٧، أنهى دراسته الابتدائية فيها، هاجرت أسرته الى تركيا في عمر ١٦ سنة دخل إحدى المدارس العسكرية ، أرسل الى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا للدراسة ومثل هيئة الأركان التركية في واشنطن أذاع البيان الأول لانقلاب١٩٦٠، نفي الى الهند لاختلافه مع أعضاء مجلس قيادة الثورة بعد تبنيه الأفكار الطورانية، عاد من منفاه عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٦٩، كون حزب الحركة القومي. ينظر : نوال عبد الجبار سلطان الطائي، المصدر السابق، ص .

[31]ER ĆÜM ENT ER ĆANN , V. ĆÜMH V.RBASKN Ć ĆEVDET SÜNAS (1899–1982) , a.g.e , S12.

[٢] (٣) أكرم علي جان: رجل أعمال واقتصادي مشهور، درس العلوم السياسية في جامعة أنقرة، كان أحد أعضاء الحزب الديمقراطي، طرد من الحزب عام ١٩٥٥ بسبب خلافات مع قيادة الحزب، أسس في العام نفسه حزب جديد باسم حزب الحرية، أصبح وزيراً للمالية بعد انقلاب ٢٧ أيار، استقال من منصبه وأسس حزب تركيا الجديدة. للمزيد ينظر : أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ص١٧٦.

[٣] (٣) مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص٤٠٢.

[34]Sad ćk Göksw , Darbeler , Dem ćrk ćrk ćrat, Lar ve 27 May ćs, Anahtar yay , 1st , 1992 , S. 177.

[35] Sad ćk Göksw , a.g.e. , S.180.

وحسب القانون نجد تدخلات الجيش في السياسة أساسا شرعيا حسب المادة الخامسة من قانون المهام الداخلية للجيش[٣٦].

اقترح رئيس هيئة الأركان جودت صوناي على لجنة الوحدة الوطنية عندما أعدت في حزيران١٩٦١ قائمة بأسماء أعضاء اتحاد القوات المسلحة لتسريحهم من الجيش اسم قائد القوة الجوية عرفان تانسيل*، الأمر الذي أدى الى خلاف بين اللجنة وبين الاتحاد ، وردا على هذا الاقتراح أعلن اتحاد القوات المسلحة رفع درجة استعداد الوحدات المتواجدة في أنقرة الموالية له ووجه إنذار في ٦ حزيران١٩٦١، الى رئاسة هيئة الأركان ورئيس لجنة الوحدة الوطنية جمال كورسيل تضمن عدد من المطالب منها إعادة عرفان تانسيل الى منصبه، عدم تدخل لجنة الوحدة الوطنية في التعيين أو النقل أو التسريح من الجيش[٣٧].

أعطيت فرصة ٢٤ ساعة لدراسة هذه الطلبات، وخلال هذه الأثناء كانت الطائرات تحلق في سماء أنقرة واسطنبول، خارقة لجدار الصوت، ونتيجة لذلك تمت المصادقة على الطلبات جميعها وتم تنفيذها.

صادق رئيس هيئة الأركان في نهاية تموز/١٩٦١، على مبادئ اتحاد القوات المسلحة ووزعت على الاعضاء بعد انضمامه للاتحاد، وفي ٢٥/اب/١٩٦١، أدى الجميع اليمين على تطبيق المبادئ المذكورة سابقاً[٣٨].

في تموز ١٩٦١، وقبل إعلان الدستور تولى جودت صوناي رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة التركية السلطة السياسية الفعلية للجنة الوحدة الوطنية ، وعند توليه ذلك المنصب رأى عدد كبير من القادة العسكريين ضرورة العمل المشترك والتعاون مع جودت صوناي ، كما تولى جودت صوناي وظيفة المتحدث باسم القوات المسلحة مما دعا أعضاء لجنة الوحدة الوطنية إلى استشارته في كثير من الأمور، سيما وان أعضاء مجلس الشورى العسكري كان يتم تغيرهم بين الحين والأخر كون المجلس مؤسسة غير دستورية ولم يستثنى الفريق جودت صوناي على الرغم من مرور عدة سنوات على عضويته، وفيما لو تم استبدالهم فمن المتوقع ان يضع القادة الجدد مبادئ جديدة[٣٩].

إن نسبة كبيرة من قادة النظام العسكري شددوا على ضرورة الاستجابة للمطالب والأهداف التي نشدها انقلاب ٢٧ ايار والتمسك بمبادئه[٤٠]..

أكد الواقع هذه الحقيقة فأن إقالة أربعة عشر عضواً من أعضاء لجنة الوحدة الوطنية على خلفية رفضهم تشكيل غير مباشر أي محاولات لتغير أو قلب نظام الحكم وطالبوا بتطبيق نظام حكم عسكري ثابت له سلطة مطلقة من اجل الحفاظ على

---

[٣٦]. حسون جاسم العبيدي، دور المؤسسة العسكرية التركية في الحياة السياسية، بحث منشور في مجلة كلية العلوم السياسية، (جامعة النهرين:)، ص٦٧.

* . ولد عرفان تانسيل عام ١٩٠٩ في اسطنبول أكمل دراسته في المدرسة الحربية عام ١٩٣٠ برتبة ملازم ثان، ثم دخل مدرسة القوة الجوية وتخرج منها طياراً ، عمل في المدة ١٩٥٠-١٩٥٢ ملحقاً جوياً في باريس ١٩٥٢، ١٩٥٣ استمر كممثل لبلده في باريس عن القوات التركية مع القوات الأردنية تم تعيينه قائداً للقوات الجوية عام ١٩٦١، يجيد اللغتين الفرنسية والانكليزية وصل الى رتبة فريق جوي، شبكة الانترنت، 1999www.hvkk.tüh.tn

[٣٧]. فلاديمير انيمانوفيتش دانيلوف، الطرح السياسي في تركيا الأحزاب والسياسة والجيش، ترجمة: يوسف الجهماني، دار حوران، (دمشق: ١٩٩٩)، ص ١٢٦

[٣٨]. إسماعيل نوري الدوري وميس مصطفى كاظم، دور الرئيس التركي جمال كورسيل في تشكيل الحكومات الائتلافية إثناء المدة ١٩٦١ -١٩٦٥ والتصدي للمحاولين الانقلابيين الفاشلين وإجراء انتخابات ١٩٦٥، بحث منشور في مجلة الفراهيدي، العدد(٢١)، (بغداد: ٢٠١٥)، ص ٢٥٥-٢٥٦.

[39] J. Ć. hwrewitz Ć ćev. EM. Tümgenral Nüsret Özsel ćüks, Örta Dögw S ćyaset ć – Asker ć Böyütlar, Genkür.BSK . yay , AnK, S221.

[40] ER ĆÜM ENTER ĆAN ,a.g.e. , s.10.

الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، عمل استفتاء شعبي على الدستور الجديد في ٩ تموز* وإجراء انتخابات رئاسية في تشرين الأول، وإنشاء حكومة مدنية في تشرين الثاني/ ١٩٦١ تنهي الدور العسكري[٤١].

صرح جودت صوناي في لقاءه الصحفي مع مراسل مجلة(KćM)، التركية ستنقل أعباء ومسؤوليات القوات المسلحة الى قادة جدد وذلك بالتزامن مع تشكيل إدارة ونظام يعتمد في المقام الأول على أسس الديمقراطية في المستقبل القريب[٤٢].

اجتمع رئيس الأركان العامة جودت صوناي برئيس حزب الشعب الجمهوري عصمت انيونو في٣٠/آب/١٩٦١، واظهر جودت صوناي في هذه المقابلة مدى تأثره وإعجابه بشخصية انيونو، حيث تمت المناقشة في اللجنة العامة في أنقرة ودار النقاش بين أعضاء اتحاد (القوات المسلحة SKB) وبين مناصري حزب الشعب الجمهوري، في أجواء من التوتر والانفعال مما أدى الى زيادة الخلافات داخل اتحاد القوات المسلحة[٤٣].

جرت الانتخابات في ١٥ تشرين الأول ١٩٦١ وبلغ عدد الناخبين الذين شاركوا فيها نحو (١٠.٥) مليون نسمة، وجاءت النتائج مخيبة لأمال الأحزاب، فلم يحضى أي حزب بالأغلبية، إذ حصل حزب الشعب الجمهوري على (٣٦.١%) من الأصوات و(١٧٣) مقعداً أكثر بقليل من حزب العدالة الذي حصل على (٣٤.٧%) من الأصوات (١٥٨) مقعداً، وقد حصل حزب تركيا الجديد على (١٣.٩%) من الأصوات، بينما أنتزع حزب الفلاحين الجمهوري القومي على (١٣.٤%) من الأصوات(٤٤).

بعد إجراء انتخابات ١٩٦١ تشتت أصوات الناخبين بين الأحزاب المشاركة في الانتخابات، حيث ظهر اتجاه جديد على المسرح السياسي تمثل بالحكومات الائتلافية بسبب عدم تمكن أي من الأحزاب السياسية التركية الحصول على أغلبية مطلقة خلال النصف الأول من الستينيات أدرك ضباط الجيش بأن تشكيل حكومة ائتلافية في البلاد كان سيشكل خطراً على مصير البلاد، لذلك عقدوا اجتماعاً في٢١ تشرين الأول١٩٦١، في أكاديمية استانبول حضره عشرة من كبار الضباط برتبة لواء وثمانية وعشرين ضابط برتبة عقيد(٤٥) ، تناول الاجتماع أمورا عديدة أهمها إلغاء الانتخابات التي جرت في تركيا، فعلم انيونو بذلك الاجتماع بعد وقت قصير من صدور وثيقتهم وعدها خطوة لزعزعة الاستقرار في البلاد، ولغرض تهدئة الموقف صرح رئيس هيئة الأركان جودت صوناي بأنه:" يجب على القوات المسلحة ان تدعم حزب الشعب الجمهوري وعصمت انيونو"[٤٦].

فيما يأتي بنود الوثيقة التي وقعت في ذلك اليوم والتي سميت بروتوكول ٢١ تشرين الأول[٤٧]:

١. قيام القوات المسلحة، قبل اجتماع البرلمان بالتدخل وبشكل فعلي في الأوضاع الجارية.
٢. إعطاء الحكم لمؤسسات مؤهلة وحقيقية تهتم بالشعب.
٣. منع الأحزاب جميعها من إقامة الفعاليات وبتطور نتائج الانتخابات يتم حل لجنة الوحدة الوطنية.
٤. عدم تأخير تنفيذ القرارات ليوم واحد من ٢٥/تشرين الأول/١٩٦١، وتم نسخ القرار د(٣) نسخ ختمت بتواقيع الأعضاء في اليوم نفسه.

حضر جودت صوناي وممثلو القيادات المسلحة اجتماعاً لهيئة الأركان في٢٣ تشرين الأول من العام نفسه، وطلب صوناي من موقعي الوثيقة أعلاه التراجع عن مطالبهم، وقد استخدم كل ما لديه من نفوذ وسلطة لمنع تطبيق هذا البروتوكول

---

* . الدستور الجديد: يتكون من (١٦٨) مادة ويقع في ستة أبواب، ومقدمة أكدت على تقاليد الحرية والديمقراطية في تركيا، والتزام الشعب التركي بالاستقلال القومي والسيادة والإصلاحات التي حققها مصطفى أتاتورك، تناول الباب الأول من الدستور، الأسس العامة التي حددت شكل وخصائص الدولة، ونصت المادة(٥) على ان"يتولى المجلس الوطني الكبير السلطة التشريعية ولا يجوز تفويض هذه السلطة"، وفصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية، ونصت المادة(٦) على ان يتولى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ممارسة السلطة التنفيذية في حدود القانون...

(41) ER ĆÜMENTER ĆAN , a.g.e. , S.12.

(42)K ćM, Say ć 165 , 31 Agüstös 1961 .

(43)Sad ćk Göksw , a.g.e. ,S.177.

٤ (٤) أريك زوركر، المصدر السابق، ص٣٥٤.

(٤٥). إسماعيل نوري الدوري وميس مصطفى كاظم ، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

(٤٦). فلاديمير ايفانوفيتش دانيلوف، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(47)Yes ćm Dem ćr " Albay Talat Aydem ćr , ćn Darbe G ćr ćs ćml" Völ(12), 2006 , S.158.

الذي تعارض مع قراراته وبالفعل وقف هذا الأمر[٤٨]، وأكد على انتخاب جمال كورسيل رئيساً للجمهورية وانيونو رئيساً للحكومة، كسبيل للخروج من الأزمة السياسية، فتمت الموافقة على الائتلاف بين حزبي العدالة[٤٩] والشعب الجمهوري يتسلم هذين الشخصين منصبيهما[٥٠].

انعقد اجتماعاً أخر في صباح يوم٢٤/ تشرين الأول في القصر الجمهوري في جانكايا برئاسة جمال كورسيل، وشارك فيه زعماء الأحزاب السياسية الأربعة ورئيس أركان الجيش، وقادة القوات البرية، والبحرية، والجوية، والقائد العام للجندرمة وقادة الفيالق الأول والثاني والثالث، وتم التوقيع على البنود الآتية[٥١]:

١. حصر منصب رئيس الجمهورية بجمال كورسيل، ولا يسمح لغيره بالترشيح.
٢. عدم إصدار عفو عن المحكومين من أعضاء الحزب الديمقراطي السابق.
٣. يمنع إعادة (١٤٧) أستاذا جامعياً الى إعمالهم.
٤. حظر عودة المفصولين الى الجيش مرة ثانية.

كانت موافقة الأحزاب على تلك الشروط بداية نوع من التحالف بين القيادة العسكرية ورؤوسا الأحزاب[٥٢] وبتوقيع بروتوكول جانكايا ثم رفع الحواجز عن افتتاح البرلمان، وعقدت أول جلسة له في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦١، ثم انتخاب جمال كورسيل رئيساً للجمهورية وتشكيل أول حكومة ائتلافية برئاسة عصمت أينونو في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦١، تم إنتخاب وتعيين أعضاء الجمعية التأسيسية الجديدة، في بداية كانون الثاني عام ١٩٦١، وقد أستطاع حزب الشعب الجمهوري الأستحواذ على ثلثي المقاعد في المجلس الوطني الكبير، الأمر الذي أدى الى زيادة نفوذ حزب الشعب الجمهوري على اعضاء لجنة الوحدة الوطنية استمرت هذه الحكومة الى ٢٥ حزيران ١٩٦٢ تكونت من حزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة(٥٣).

وعلى الرغم من عدم تمكن حزب الشعب الجمهوري من الحصول على اغلبية ساحقة الا انه عاد لممارسة دوره في الحياة السياسية مرة اخرى بدعم من الولايات المتحدة الاميركية وهذا ما لمح له بعض اعضاء الحزب وبرز حزب العدالة الذي جاء في المرتبة الثانية بمشاركة حزب الشعب في تأليف الحكومة الجديدة . الى جانب ظهور احزاب سياسية اخرى[٥٤].

عقد جودت صوناي في ١٩ كانون الثاني١٩٦٢، اجتماعاً في هيئة الأركان ضم قادة القوات المسلحة، وأعضاء اتحاد القوات المسلحة SKB المتواجدين في أنقرة من اجل مناقشة التطورات وهو أول اجتماع يعقد بعد الانتخابات تجاهل صوناي في خطابه عقيد الاركان طلعت ايديمير* على الرغم من انه كان يناصره ويدافع عن افكاره.[٥٥]، إذ أفصح جودت صوناي عن أرائه وتوقعاته وأشاد في خطابه الى إن " الأحزاب قد سادت في البلاد بصورة مرضية"[٥٦].

---

(48) ER ĆÜMENT ER ĆAN , a.g.e. , S13.

[٤٩]. حزب العدالة: أسس في١١/شباط/١٩٦١، بزعامة راغب كوموش جالا، الذي أحيل على التقاعد من جانب لجنة الوحدة الوطنية بعد الانقلاب. يزن خلوق محمد ساجد ، الأحزاب السياسية وضع السياسة العامة في تركيا تجربة حزب العدالة والتنمية أنموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، (جامعة النهرين: ٢٠١٢)، ص٦٩.

[٥٠]. فلاديمير ايفانوفيتش دانيلوف، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٨٠.

[٥١]. إسماعيل نوري الدوري وميس مصطفى كاظم ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨.

[٥٢]. أميرة كامل الخربوطلي، الدور السياسي للعسكريين في تركيا ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٥٧.

٣ (٥) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٥٤.

(١) مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص ٤٠١- ٤٠٢.

* . طلعت ايديمير: ولد عام١٩١٧، عين رئيسا للاكاديمة العسكرية في انقرة، بعد عودته من كوريا عام ١٩٦٠ وناشط منذ أواسط الخمسينيات في التأمر ضد حكومة الحزب الديمقراطي إلا انه كان خارج البلاد في فترة انقلاب أيار/١٩٦٠، حاول القيام بانقلاب في ٢٢/ شباط/ ١٩٦٢، أحيل للتقاعد بعد فشل الانقلاب: للمزيد ينظر: اريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، ط١، دار المدار الإسلامي، (بيروت: ٢٠١٣)، ص ٥١٢.

(55)Sad ćk Göksw , a.g.e. , S. 185.

[٥٦] فلاديمير ايفانوفيتش دانيلوف ، الصراع السياسشي في تركيا ، الاحزاب السياسية والجيش،المصدر السابق، ص ١٨١.

أنهى جودت صوناي خطابه بهذا القرار قائلاً :" سأعرض على اينونو رئاسة القوات المسلحة"، خرج الجميع واجتمعوا مرة أخرى في الخارج وانقسم الحضور الى مؤيد ومعارض، الجدير بالذكر إن معارضي صوناي قد يعملوا على إسقاط الرئيس الأقل في الجيش ضده، وبإمكانهم في أي لحظة الاعتراض والاحتجاج على قراراته[٥٧].

حضر جودت صوناي وقائد القوة الجوية عرفان تانسيل وروؤساء الأحزاب الممثلة في البرلمان اجتماع عقدته الحكومة، وتم خلاله الاتفاق على ضرورة القضاء على العملية الانقلابية لإسقاط الحكومة في٢٢ شباط ١٩٦٢، إذ قام طلاب الكلية العسكرية في أنقرة الذين أدو دوراً في انقلاب ٢٧أيار١٩٦٠، ومعهم طلاب مدرسة الدبابات ومدرسة ضباط الجندرمة بأمر من قادتهم، بتطويق بناية المجلس الوطني التركي والقصر الرئاسي في جانكايا ومحطة الإذاعة الحكومية، وقد اشترك في هذه الانتفاضة ما يقرب من ثمانية آلاف عسكري من بينهم ٥٠٠ ضابط وكان يقودهم مدير الكلية العسكرية في أنقرة طلعت ايديمير[٥٨].

طلب عصمت اينونو من المشاركين في العملية الانقلابية تسليم أنفسهم ووعدهم بأن لا يساق أي منهم الى المحكمة العسكرية، ولا تجري ضدهم أي إجراءات قانونية، فسلم الثائرين على السلطة أنفسهم، واعتقل ما يقرب ٣٠٠ عسكري، وأحيل ٦٩ ضابطاً على التقاعد[٥٩].

يمكن للمتابع التكهن بقيام عملية انقلاب أو أكثر من خلال ملاحظة العدد الكبير من المؤسسة العسكرية التي انتفضت ضد السلطة فكان عدد المشاركين نحو ثمانية آلاف عسكري مما يحتم إنهم سيقوموا بعملية انقلاب فيما لو فشلت خطوتهم الأولى، لذلك بدأت محاولة انقلاب ثانية في ليلة ٢٠-٢١/ أيار/١٩٦٣، بزعامة طلعت ايدمير وبمساندة مجموعة من طلاب الكلية العسكرية، إلا إن الاختلاف الذي نشأ بين قادة الانقلاب، لاسيما ارسلان توركيش وطلعت ايديمير واستيلاء الأخير على الإذاعة مع مجموعة من الضباط القائمين بالانقلاب من دون علم الأول، وقيام القوات الحكومية التابعة لعصمت اينونو بحركة سريعة عملت على إجهاض تلك المحاولة، عندما أذاع قائد القوات الحكومية من الإذاعة بياناً أشار فيه الى مساندة الجيش لعصمت اينونو وحكومته[٦٠].

اضطر القائمون بمحاولة الانقلاب لتسليم أنفسهم بعد ساعات معدودة من قيام عمليتهم تحت تهديد الطائرات وبلغ عدد المتهمين (١٥١)عسكري، أعفى منهم (٤٥) ونفذت أحكام الإعدام بـ(٧) منهم من ضمنهم ايديمير، وصدرت أحكاما أخرى بالحبس المؤقت على ذمة اكتمال التحقيق، وصدرت أحكاما بالسجن المؤبد لمن تبقى منهم[٦١].

إن محاولة الانقلاب الثانية كانت أكثر خطورة من الأولى، لأنها اتسمت بطابع دموي، استخدم فيها السلاح، إذ قتل اثنان من الضباط وستة من ضباط الصف، لذا لم يتمكن القائمين بالانقلاب من النجاح على الرغم من استخدام السلاح، وكانت النتيجة إخفاق محاولتهم وفشلها، [٦٢].

إن فشل المحاولتين الانقلابيتين، يعزي الى نقطتين أساسيتين، الأولى تكمن في نوعية القيادة التي تتولى قيادة الجيش والتي كانت تشعر بولاء شديد لعصمت اينونو، والأخرى هي رغبة الجيش في الابتعاد عن السياسة ولاسيما انه استطاع تأمين نفسه منذ تأسيس اتحاد القوات المسلحة (SKB) بمجموعة من القوانين التي ضمنت حماية قيادة الجيش المشاركين في انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠، من المساءلة القانونية والتي تم ذكرها سابقاً ضمن مبادئ اتحاد القوات المسلحة.

ومع هذا الوضع المضطرب جرت انتخابات المجالس البلدية في ١٧ تشرين الأول ١٩٦٣(٦٣).جاءت النتائج التي شارك فيها (٧٥.٥%) من السكان لصالح حزب العدالة الذي حصل على (٤٣.٥%) من الأصوات، وحصل حزب الشعب الجمهوري على (٣٧%) وحزب الأمة الفلاحي على (٥.٨%) وحزب تركيا الجديدة على (٧.٥%)، فيما حصل المستقلون على (٦.٢%)، مما دفع حزب الأمة الفلاحي الى إعلان انسحابه من الحكومة الائتلافية في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٣، ثم

---

[٥٧]. فلاديمير ايفانوفيتش دانيلوف، المصدر السابق ، ص ١٨١.

[٥٨]فلاديمير ايفانوفيتش دانيلوف ، الصراع السياسشي في تركيا ، الاحزاب السياسية والجيش،المصدر السابق، ص ١٨١؛ مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص ٤١١.

[٥٩]. إسماعيل نوري الدوري، وميس مصطفى كاظم، المصدر السابق، ص٢٦٠ ؛ مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص ٤١١.

[٦٠]. وصال نجيب عارف العزاوي، المؤسسة العسكرية التركية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، مركز الدراسات العالم الثالث، (جامعة بغداد: ١٩٨٨)، ص ٩٦-٩٧.

[٦١]. أميرة محمد كامل الخربوطلي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

[٦٢]. احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ط١، دار زهران للنشر، عمان ٢٠١١، ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

[٦٣] مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص٤١٦.

انسحب حزب تركيا الجديدة الأمر الذي أضعف الحكومة فأصبحت عاجزة عن القيام بمهامها بالشكل الطبيعي، مما اضطر أينونو الذي كان متمسكاً بمنصبه الى تقديم استقالة حكومته في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٣(٦٤).

بعد الفوز الساحق الذي أحرزه حزب العدالة في الانتخابات البلدية طلب الرئيس جمال كورسيل (مدعوماً بتأييد رئيس الأركان العامة الجنرال جودت صوناي) من قائد حزب العدالة راغب كوموش بالا بتشكيل الحكومة، من الملاحظ أن حزب العدالة أخذ ينظر إليه على أنهُ جزء عادي ومقبول في الساحة السياسية ولم يعد مطلوباً منهُ أن يبقى تحت وصاية عصمت أينونو، إلا أن كوموش بالا قد فشل في محاولته، فكلف عصمت أينونو مرة جديدة، وللمرة الأخيرة، لأن عمره قد أصبح آنذاك حوالي الثمانين عاماً لتشكيل الحكومة ففي ٢٥ كانون الأول ١٩٦٣ تسلم السلطة لثالث تحالف بقيادة عصمت أينونو تكونت هذه المرة حكومة أقلية من حزب الشعب الجمهوري ومستقلين، لكن هذا التحالف كان ضعيفاً، وبقي في السلطة طيلة عام ١٩٦٤ سرعان ما قدم استقالته في ١٣ شباط ١٩٦٥ عندما فشل في الحصول على موافقة البرلمان على ميزانيتهُ وبذلك أنهار الائتلاف الثالث(٦٥).

عقد حزب العدالة مؤتمره الثاني في ٢٧ تشرين الأول١٩٦٤، والذي أصبح فيه سليمان ديميريل*، رئيساً للحزب بأغلبية (١٠٧٢) صوتاً من أصل (١٦٧١) صوتاً [٦٦]، وكان لرئيس الجمهورية جمال كورسيل ورئيس الاركان جودت صوناي دور أساسي في انتقال السلطة الى ديميريل وحزبه[٦٧].

اجتمع جودت صوناي في١٦ تشرين الثاني١٩٦٤ برؤوساء الأحزاب في المجلس الوطني التركي الكبير ووجه لهم توبيخاً بسبب الهجوم على الجيش ووصفه بغير المقبول، وعبر صوناي عن مدى استيائه من قادة الأحزاب ولا سيما حزب العدالة[٦٨].

وفي ٢٢ تشرين الثاني/١٩٦٤، أرسل جودت صوناي رسالة الى رئيس المجلس الوطني التركي الكبير فؤاد سيرمان[٦٩] حيث قال :"ان ما يتم ترويجه من شائعات وأكاذيب بهدف تشويه صورة القيادات العسكرية، والتشكيك في انتماء الجيش ووطنيته تشكل خطراً بالغاً قد يصل الى حد إثارة الفتن، والتمردات كما يشوه صورة الجيش واعتباره بين الدول الحلفاء، أنا على يقين تام إن حضراتكم ستتفهمون الوضع، رؤوساء مزيفين ووزراء مزيفين وقيادات غير مؤهلة للعمل السياسي وغيرها من الأقاويل يتم الترويج لها تهدد امن وسلامة الوطن، وإن القوات المسلحة التركية على أتم الاستعداد للتصدي لها بقوة وحزم، ولكن وجب هنا التحذير لما لهذا الأمر من خطورة وأرجو اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد"[٧٠].

اختير سعاد خيري أورغوبلو (٧١) وهو أحد أعضاء مجلس الشيوخ المستقلين والذي تسلم رئاسة حزب العدالة وكالةً عام ١٩٦٤، لتشكيل رابع ائتلاف حكومي بدأ في ١٦ شباط ١٩٦٥، وكانت مهمته إدارة البلاد حتى موعد الانتخابات العامة في

---

[٤] (٦) خالد عبد الله محمد عامر، الحكومة الائتلافية في تركيا (١٩٦١ – ١٩٨٠)، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة العراقية، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص٥٤ – ٥٥.

[٥] (٦) أريك زوركر، المصدر السابق، ص٣٥٨.

* . سليمان ديميريل: ولد عام ١٩٢٠ في قرية في مقاطعة إسبارطة، أنهى تعليمه الأولي في إسبارطة، كان مسؤولا في برنامج بناء السدود في عهد مندريس، ودخل بعد عام ١٩٦٠ عالم الإعمال، وعمل لدى مؤسسة أميركية، انتخب رئيساً لحزب العدالة عام ١٩٦٤ . للمزيد ينظر: اريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث ، ص ٥١٥–٥١٩

(٦٦). نوال عبد الجبار سلطان الطائي، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٦٧)ER ĆÜMENT ER ĆAN ,a.g.e , S.19.

(68) WillliamHale , Turkciy 'd Orduresiyaset, Hilyay., ist ., 1994 , S.132. 133,

(٦٩) Hikmetoz DEMiR , Turkiy Cwmhwriyeti, izyay., istanul , 1996 , S. 287.

(70) Cuneyt ARCAYUREK, Demirel Donemi 12 Mart Darbesi (1965 -1971) , Bilgi yay ., ist , 1985 , S.98.

[١] (٧) سعاد خيري أوغولو: سياسي تركي، ولد في عام ١٩٠٣ في دمشق، إبن شيخ الإسلام خيري أفندي، تدرب كمحام، عمل لدى اللجنة المشرفة على تبادل السكان بين اليونان وتركيا (١٩٢٥ – ١٩٢٩)، عين قاضي في اسطنبول (١٩٢٩ – ١٩٣٩)، انتخب نائباً في المجلس النيابي عام ١٩٣٥، للمزيد ينظر : أريك زوركر، المصدر السابق، ص٥٢٩.

تشرين الأول ١٩٦٥، وقد تولت حكومة سعاد خيري مهامها رسمياً في ٤ آذار ١٩٦٥ من ائتلاف الأحزاب (العدالة، تركيا الجديد، الشعب الفلاحي الجمهوري، الحزب الوطني) وعدد من المستقلين، وأصبح سليمان ديميريل نائباً لرئيس الوزراء(٧٢).

هناك قضيتان مطروحتان في ذلك الوقت على الساحة السياسة التركية، الأولى خاصة بانتخاب شخصية تتولى منصب زعامة حزب العدالة بعد وفاة رئيس الحزب راغب كموش بالا (Ragip Gumaspala)*، والأخرى ضرورة إجراء انتخابات في تشرين الأول ١٩٦٥[٧٣].

جرت انتخابات المجلس الوطني في تركيا في ١٠ تشرين الأول ١٩٦٥ وكانت على أساس نظام النسبة المئوية حسب دستور عام ١٩٦١ على أن يؤخذ بالحسبان ما يسمى نظام الرصد الوطني(٧٤)، الذي تقرر نتيجة لجهود حزب الشعب الجمهوري في شباط ١٩٦٥، ومن الجدير بالذكر أنه جرت انتخابات تمهيدية في نفس العام تبعاً لقانون الأحزاب السياسية الذي أقر في تموز ١٩٦٥، والذي نص على أن أعضاء أي حزب من أجل أن يرشحوا أنفسهم في الانتخابات التمهيدية هذه، أن يحققوا لخزينة الحزب اشتراكاً على دفعة واحدة مقداره بالنسبة لمرشح حزب العدالة خمسة آلاف ليرة ولمرشح حزب الشعب الجمهوري ما بين (٣.٢) ليرة ولمرشح حزب العمال (١٠٠) ليرة هذا إذا كان المرشح يمتلكها، وطبقا لذلك لم يكن يستطيع أن يصبح نائباً في المجلس الوطني من أعضاء حزب العدالة وحزب الشعب الجمهوري إلا ممثلوا الطبقات الثرية(٧٥).

دخل حزب الشعب الجمهوري في انتخابات عام ١٩٦٥ ببيان جديد كتبه رجلان لامعان في الحزب ، وهما تورهان فايز أوغلو وبولند أجاويد ، اللذان ركّزا على العدالة الاجتماعية والضمان الاجتماعي وعلى الرغم من الجهود التي بذلها عصمت إينونو ، إلا أنه لم يحالفه الحظ في الفوز ، إذ بلغ عدد مقاعد حزبه في المجلس الوطني الكبير ١٣٤ أما منافسه حزب العدالة ، فقد بلغ عدد ممثليه (٢٤٠) مقعدًا ، لم يستطع حزب الشعب الجمهوري الاحتفاظ بالطبقة المثقفة التي كانت تابعة له، إذ فقد الحزب مليون صوت مابين عامي ١٩٦١- ١٩٦٥ ذهب ثلثها الى حزب العمال التركي، فضلاً عن ذلك فقد بين الحزب أنه أتخذ مكانة في اليسار الوسط في الكتاب الأبيض الذي نُشر قبل الانتخابات بفترة وجيزة ، ان شعار يسار الوسط[٧٦] كان

---

[٢] (٧) بيرج بير بروغلو، تركيا في أزمة من رأسمالية الدولة الى الاستعمار الجديد، ترجمة : مركز البحوث للعلومات، ١٩٨٣، ص١٦٥.

* . راغب كموش بالا: عسكري تركي، قائد للجيش الثالث عندما قام انقلاب أيار/١٩٦٠، عين رئيسا لهيأة الاركان في ٣/حزيران، ثم أحيل على التقاعد في آب/١٩٦٠، انتخب رئيسا لحزب العدالة ١٩٦١، توفي عام ١٩٦٤.

[73]ER ĆÜMENT ER ĆAN , a.g.e. , S.١٦.

[٤] (٧) الرصد الوطني: يقضي هذا النظام بأن الحزب الذي لم يحصل في الدائرة الانتخابية على عدد من الأصوات اللازمة لانتخاب النائب يمكنه أن يعوض العدد الناقص من الأصوات التي حصل عليها في الدوائر الانتخابية الأخرى. للمزيد ينظر: مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص٤٢٠.

[٥] (٧) مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر نفسه، ص٤١٩.

(٧٦) اتخذ الجمهوريون قرار اليسار الوسط بسبب الخسارة التي تعرض لها الحزب في الانتخابات المحلية عام١٩٦٣ فضلاً عن خسارته في الانتخابات التكميلية لمجلس الشيوخ عام ١٩٦٤ الأمر الذي أدى إلى مغادرة صفوف الحزب عدد كبير من فئة الشباب لصالح حزب العمال التركي فضلا عن مغادرة التجار الأثرياء مما أثر بشكل سلبي على موارد الحزب المالية الأمر الذي دفع عصمت إينونو لاتخاذ ذالك القرار في محاولة لإعادتهم إلى صفوف حزبه، فضلا عن محاولته كسب تأييد المواطنين والعمال والتجار المؤمنين بالفكر

مدعوما من قبل إينونو رئيس الحزب الذي استخدمه لأول مرة في خطاب ألقاه في الثامن والعشرين من تموز ١٩٦٥ اي قبل إنتخابات عام ١٩٦٥ ، أبعد العناصر المحافظة من الحزب، فيما قدم عدد من الأعضاء البارزين أستقالاتهم من الحزب حتى وصل الحال إلى أن ينسحب من الحزب (٤٨) عضوًا من ممثليه في المجلس الوطني الكبير، بالاضافة الى ان حزب العدالة المنافس اتخذ من مهاجمة خصومه الجمهورين وتوجيه الاتهامات إليه ركناً أساسياً في حملته الدعائية ، حيث اعلن زعيم حزب العدالة سليمان ديميريل صراحة ان سياسة يسار الوسط التي تبناها حزب الشعب الحمهوري هي الطريق الى الشيوعية ، فضلا عن فشله في ادارة البلاد لضعف الحكومات الائتلافية وعدم قدرتها على تنفيذ برنامجها الحكومي(٧٧).

أعتبر حزب العدالة امتداداً للحزب الديمقراطي بزعامة سليمان ديميريل، الذي أصبح رمزاً من رموز النظام الحزبي في تركيا، بعد توليه رئاسة الوزراء في عام ١٩٦٥،عندما أكتسب حزب العدالة فوز كبير غير متوقع وحصل على (٥٢.٩٠%) من الأصوات في انتخابات تشرين الأول ١٩٦٥، وحصل على أغلبية مطلقة بالمقاعد في المجلس الوطني وانخفضت نسبة أصوات حزب الشعب الجمهوري الى (٢٨.٧٠%) وأما الأحزاب الأخرى (حزب الفلاحين القومي الجمهوري، وحزب تركيا الجديد، وحزب العمال التركي، والحزب القومي المنشق من حزب الفلاحين القومي الجمهوري) حصلوا على نسبة أقل من (٧%) من الأصوات، ومن توزيع الأصوات، أصبح من الواضح أن حزب اللعدالة قد أجتذب أنصار الحزب الديمقراطي القديم(٧٨).

كما أن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحزب العدالة في الانتخابات قد مكنه من تحقيق هذا الفوز، إذ خصصت الادارة الأمريكية من أموال صندوق التعادل المسجلة بأسمها في البنك المركزي، على ما ذكرته الصحف التركية (٢٥٠) مليون ليرة لقيادة حزب العدالة يضاف الى ذلك شركة موبيل الأمريكية(٧٩)، منحت حزب العدالة لنفس الغرض مبلغ (٥٠) مليون ليرة، وقد صرف قادة حزب العدالة هذه الأموال لجذب ذوي النفوذ وخاصة في الولايات الشرقية من البلد، وإصدار الجرائد والمحلات وكراريس الدعاية(٨٠).

وفر الفوز في الانتخابات لحزب العدالة إمكانية أن يؤمن في تشرين الأول ١٩٦٥ تشكيل وزارة حزب واحد برئاسة سليمان ديميريل، وكانت الحكومة الجديدة تعبر عن مصالح البرجوازية الكبير والملاكين، وتضمن منهاجها اجتذاب رأس المال الأجنبي الخاص الى تركيا وعزمها على إجراء تعديلات في قانون الانتخابات وقانون الإصلاح الزراعي(٨١).

كلف رئيس الجمهورية جمال كورسيل زعيم حزب العدالة سليمان ديميريل لتشكيل الحكومة بعد إعلان نتائج الانتخابات الذي حقق فيها حزب العدالة أغلبية نيابية، وقدمت حكومة سعاد خيري استقالتها كما نص عليه الدستور التركي، فأعلن سليمان ديميريل عن تشكيلته الحكومية في السابع والعشرين من تشرين الأول، وقدم البرنامج الحكومي للمجلس الوطني في ٣ تشرين الثاني من عام ١٩٦٥ للمصادقة عليه ومنح الحكومة الثقة(٨٢).

تعهد ديميريل في برنامجه الحكومي بتوفير كل الحقوق التي كفلها الدستور وفي مقدمتها الحريات وإنشاء المؤسسات الوطنية وتحقيق رفاهية الشعب التركي ونشر روح التسامح والأخوة بين المواطنين، وكان يبدو عليه التفائل لبداية جديدة في السياسة التركية بعد المدة الانتقالية التي مرت بها تركيا منذ انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠، كما بين أنهُ سوف يسير على المبادئ التي

الاشتراكي الذي أخذت دائرته تتسع في تلك المدة. للمزيد ينظر اريك زوركر، المصدر السابق،،ص٣٦٣.

(٧٧) نبيل حيدري، تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ عام ١٩٤٥، المصدر السابق، ص٤١؛ فلاديمير ايفانوفتش دانيلوف ، المصدر السابق ، ص٢١٠.

٨ (٧) Mwtlw Yildirim,Turriy E'DE sivil ASKER iliskileri BAGLAMCNDA 1966 – 1973. CWMHWRASKA NLiGi SECiMLER RI, YW ksek Lisans tezi, pamwkale Vniversitesi, DEnizli, 2010.

٩ (٧) شركة موبيل : شركة نفط أمريكية متعددة الجنسيات مقرها في أيرفيتغ بولاية تكساس، لها فروع في جميع أنحاء العالم. للمزيد ينظر : ar.M.wiklpedia.org تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٤/١٥.

٠ (٨) مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص٤٢١.

١ (٨) المصدر نفسه، ص٤٢٢.

٢ (٨) الصقصافي أحمد القطوري، التجربة الديمقراطية في تركيا الحديثة والمعاصرة، ج١، د.مط، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٤٠٠.

وضـع أسسـها أتـاتورك، وأكـد أن إجـراء الإصـلاحات الأساسـية اللازمـة فـي المؤسسـات العامـة وفقـاً لاحتياجـات المـواطنين وإمكانيات الدولة هو هدف الحكومة الأساس(٨٣).

بين ديميريل سياسته في إدارة وتقديم الخدمات العامة، وتعهد بتطوير الخدمات الصحية والتعليمية، وأنه سيسعى لتوفير فرص العمل من خلال التوسع في أنشاء المشاريع الاقتصادية بهدف القضاء على البطالة، وتنظيم العلاقة بين العمال ورؤسائهم والسماح بتشكيل نقابات عمالية تهدف الى المطالبة بحقوقهم ضمن إطار القانون(٨٤).

تعهد سليمان ديميريل بتحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين قائلاً ((نحن نرى أن تحقيق العدالة الاجتماعية تتم عن طريق الاهتمام بأوضاع ومشاكل الطبقة الفقيرة في البلاد وإيجاد الحلول لها وليس عن طريق إطلاق وعود نظرية يصعب تطبيقها(٨٥)، وفي الجانب الاقتصادي ذكر الأهداف التي يسعى الى تحقيقها والمتمثلة بزيادة المدخرات الوطنية التي سوف تساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية السريعة، والتصدي لعدم التوازن الاقتصادي سواء كان التضخم أو الانكماش في قيمة العملة التركية، فضلاً عن التوزيع العادل للدخل الوطني من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية(٨٦).

وفي الجانب الاقتصادي أيضاً أكد على أنهُ سيشجع تشكيل المؤسسات المختلطة، وصرح بذلك قائلاً ((إن مفهومنا لرفاهية الدولة مستوحي من اعتماد الدولة في بنيتها الاقتصادية من خلال زيادة الناتج المحلي والاستعانة بالمساعدات الخارجية لدعم إمكانيات الدولة في تنفيذ المشاريع الاستراتيجية وتحقيق التعاون في العمل(٨٧)، كما بين عزمه على إجراء تعديلات على قانون الانتخابات وتقديمها الى المجلس الوطني التركي بهدف استمرار النظام الديمقراطي، وفي مسألة إصدار العفو أوضح قائلاً ((أن حكومتنا ستعمل على أعداد مشروع قانون العفو وسنأخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات والأوضاع التي تمر بها الدولة)) (٨٨).

أما في مجال السياسة الخارجية أوضح وجوب مراعاة المبادئ الأساسية في السياسة الخارجية والاعتراف بالحقائق والواقع الدولي الموجود واحترام جميع المعاهدات والاتفاقيات والأحلاف العسكرية التي عقد ت في وقت سابق والحفاظ على استقلال تركيا وعدم السماح بالتدخل في شؤون البلاد الداخلية(٨٩).

تضمن البرنامج حديث مفصل عن مواضيع عدة مثل سياسة الحكومة في التعامل مع المؤسسة العسكرية وأجهزة الأمن الداخلي وقانون النفط والتعدين والطاقة الكهربائية والنقل والاتصالات والإسكان وقانون الإصلاح الزراعي(٩٠).

حصلت حكومة سليمان ديميريل على الثقة بعد مناقشات عنيفة امتدت لأيام، لامتلاك حزب العدالة أغلبية داخل البرلمان، إذ تم التصويت لصالحها في الجلسة التي عقدت في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، بحضور(٤٣٥) عضواً، بحصولها على (٢٥٢) صوتاً، في المقابل صوت ضدها (١٧٢) عضواً، وأعلن عشرة أعضاء امتناعهم عن التصويت، تمثلت حكومة الأغلبية الأولى بـ(٢٣) وزارة أربعة منها وزارات دولة، فضلاً عن رئيس الوزراء ونائبه وحرض ديميريل على انتقاء شخصيات كفوءة ومختصة في مجال الوزارات التي اسندت إليها، لاسيما تلك المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والخدمية في محاولة لأثبات قدرة وكفاءة حزب العدالة على إدارة البلاد بصورة تضمن تحقيق الرفاعية للمجتمع التركي الذي منحه الثقة في الانتخابات(٩١).

---

٣ (٨) Hanif Kurw, Twrksiyasal yasa Minda Adalet, T. C, Dokwzeylwl wniversitesi, 1996, S.78.

٤ (٨) Ayni esar, S.80.

٥ (٨) Hanife Kwrw, a. g. e, S. 81.

٦ (٨) Salih Akkas, Adalet partisi Yw ideolojist, Ankara wniversitiesi sosyal Bilimler Enstitwsw, ١٢1989, S.

٧ (٨) Ayni esar, S.110

٨ (٨) Hanis Kwrw, a. g. e, S.8٠

٩ (٨) Ayni esar, S 81..

١٠ (٩) Salih Akkas, a. g. e, S.110.

(٩١) حسنين فاضل عباس يعقوب العزاوي، حزب العدالة وأثره في السياسة الداخلية لتركيا (١٩٦١ – ١٩٨٠)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (جامعة كربلاء: ٢٠١٩)، ص٩٥.

قام جودت صوناي كرئيس للاركان العامة بزيارة لرئيس الحكومة الجديد (سليمان ديميريل) وتهنئته بكل حفاوة، كما اتخذ صوناي موقفاً واضحاً ضد كل محاولات منع افتتاح البرلمان بعد انتخابات ١٩٦٥[٩٢].

واجهت حكومة ديميريل عدة مشكلات منها الاحزاب التي كانت قد تشكلت بعد انقلاب ٢٧/ايار/١٩٦٠، وانبثاق (اتحادات النقابات الثورية) نقابات العمال الثوريين [٩٣]، كما واجهت مشكلة مواجهة الشيوعية فأصدرت في اثرها قانون حماية النظام الدستوري قدمته الى المجلس الوطني التركي الكبير يتضمن اجراءات شديدة ضد اليسار التركي[٩٤].

كان لحزب العدالة وزعيمهُ سليمان ديميريل دور رئيس وفعال في دعم مرشح المؤسسة العسكرية جودت صوناي لتولي رئاسة الجمهورية التركية بعد وفاة الرئيس جمال جورسيل في ٢٥ آذار ١٩٦٦، لإدراك حزب العدالة مدى نفوذ وقوة المؤسسة العسكرية وقدرتها على فرض إرادتها لذا أراد الحزب كسب ثقتها.

انتهت المسيرة العسكرية لجودت صوناي والتي استمرت تسعة وأربعين عاماً بالتقاعد بناءاً على رغبته، وفي السادس عشر من آذار عام ١٩٦٦، خرج من بيته بالزي المدني واتجه الى نادي الضباط ، حيث أقيمت على شرفه مأدبة غداء، وكان من أبرز الحاضرين في المأدبة رئيس الوزراء سليمان ديميريل، ووزير الدفاع طوبال اوغلو، وقادة القوات وبعض الضباط.[٩٥]

وصف صوناي ما عاشه في هذه الأيام قائلاً : "بتاريخ الخامس عشر من اذار عام ١٩٦٦ قدمت معاملة التقاعد ببالغ الألم والحزن وفي تمام الساعة الخامسة خرجت امام هيئة الأركان العامة لتوديع زملائي من ضباط القيادة والكثير منهم كان يبكي وكان المشهد مؤثراً جداً، بحيث أنا أيضا انتابني حالة من التأثر والبكاء، لقد كنت انهي في ذلك الوداع حياتي العسكرية التي دامت تسعة وأربعون عاماً[٩٦].

الخاتمة

١- يعد جودت صوناي من اهم الشخصيات التي كان لها اثر في التطورات السياسية في تركيا ، حيث يعد شخصية معروفة لها تاريخ كبير ومعرفة بالأمور التي تخص الدولة.

٢- تقلد جودت عدة مناصب ادارية وعسكرية قبل توليه رئاسة الجمهورية ، وقد نجح في هذه المناصب حتى تأهل لرئاسة الجمهورية .

٣- بعد وفاة جمال كورسيل انتخب جودت صوناي رئيسا للحكومة حيث بقي مدة من الزمن قام من خلالها عدة امور في مختلف نواحي الحياة في تركيا

٤- في مدة حكمه حدثت عدة امور ومشاكل سياسية الا انه استطاع في ايجاد حل لهذه المشاكل

٥- عد الكثير من المؤرخين ان مدة حكم جودت صوناي من افضل الرؤساء السابقين لما احدث من تطورات في تركيا.

---

[92] Hikmet Oz DEMiR , , ordunun Olagandcsc Rolu, iz yazy ., ist., 1994 , S.194.

[٩٣]. فيروز احمد ، صنع تركيا الحديثة ، ترجمة: سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري، بغداد، بيت الحكمة، د.ت، ص ٣٢١.

[٩٤] نوال عبد الجبار سلطان الطائي، المصدر السابق، ص ٩٩.

[95] Milliyet Gazetesi , 17 Mart 1966.

[96] ERCUMENT ERCAN,V, CuMHVRBASKANI CEVDET SUNAY (1899–1982), a.g.e , S.22.